

أبى طالب القرشى الهاشمى رضى الله عنهم أجمعين .

تفقه على مذهب الإمام الشافعى رحمته الله، ثم اقتفى آثار السادة الصوفية، وجلس فى مرتبة الشيخوخة، وحمل الراية البيضاء، وعاش من العمر ثلاثاً وأربعين سنة، ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستمائة رحمته الله.

هذا ما لخصته من كتاب الجواهر له رحمته الله وهو مجلد ضخيم.

٢٨٧ - ومنهم السيد الحبيب النسيب: أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف رحمته الله وشهرته فى جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه:

ولكن نذكر جملة من أحواله تبركاً به فنقول وبالله التوفيق : مولده رحمته الله بمدينة فاس بالمغرب. لأن أجداده انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل فى الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلاً يقول له فى منامه: يا علي انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة. فإن لنا فى ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة.

قال الشريف حسن أخو سيدي أحمد رحمته الله: فما زلنا ننزل على عرب ونرحل على عرب فيتلقوننا بالترحيب والإكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة فى أربع سنين فتلقنا شرفاء مكة كلهم، وأكرمونا ومكثنا عندهم فى أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر يزار فى زاوية.

قال الشريف حسن: فأقمت أنا وإخوتي وكان أحمد أصغرنا سنّاً وأشجعنا قلباً وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوي. فأقرأته القرآن فى المكتب مع ولدي الحسين، ولم يكن فى فرسان مكة أشجع منه.

وكانوا يسمونه فى مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس، إلا بالإشارة.

وكان بعض العارفين رحمته الله يقول: إنه رحمته الله حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته إلى الأبد ولم يزل حاله يتزايد إلى عصرنا هذا، ثم إنه فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى فى منامه ثلاث مرات: قائلاً يقول له: قم واطلب مطلع الشمس فإذا وصلت إلى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس، وسر إلى " طندتا فإن بها مقامك

أيها الفتى فتقام من منامه، وشاور أهله، وسافر إلى العراق فتلقاه أشياخها " منهم: سيدي عبد القادر وسيدي أحمد بن الرفاعي فقالا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا . فاختر أي مفتاح شئت منها. فقال لهما سيدي أحمد رضي الله عنه لا حاجة بمفاتيحكما ما أخذ المفتاح إلا من الفتاح.

قال سيدي حسن فلما فرغ سيدي أحمد من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضرابهما خرجنا قاصدين إلى ناحية "طنبتا" فأحرق بنا الرجال من سائر الأقطار يعاندوننا ويعارضوننا ويثاقلوننا فأوما سيدي أحمد رضي الله عنه إليهم بيده فوقعوا أجمعين فقالوا له يا أحمد أنت أبو الفتيان فانكبوا مهزومين راجعين ومضينا إلى أم عبيدة فرجع سيدي حسين إلى مكة وذهب سيدي أحمد رضي الله عنه إلى فاطمة بنت بري وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع، وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلبها سيدي أحمد رضي الله عنه حالها وتابت على يديه أنها لا تتعرض لأحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا على بنت بري إلى أماكنهم وكان يوماً مشهوداً بين الأولياء.

ثم إن سيدي أحمد رضي الله عنه رأى الهاتف في منامه يقول له: يا أحمد سر إلى "طنبتا" فانك تقيم بها وتربى بها رجالاً وأبطالاً : عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضي الله عنهم أجمعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة. فدخل رضي الله عنه مصر، ثم قصد "طنبتا" فدخل على الحال مسرعاً دار شخص من مشايخ البلد اسمه: ابن شحيط فصعد إلى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله قائماً شاخصاً ببصره إلى السماء، وقد انقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الأربعين يوماً وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام.

ثم نزل من السطح وخرج إلى ناحية "فيشا المنارة" فتبعه الأطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدي أحمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة يعملها على عينه. فقال وتعطيني الجريدة الخضراء التي معك؟ فقال سيدي أحمد رضي الله عنه له : نعم. فأعطاها له فذهب إلى أمه فقال هنا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة وأعطاني الجريدة فقالت ما عندي شيء فرجع فأخبر سيدي أحمد رضي الله عنه فقال : اذهب فأنتي بواحدة من الصومعة فذهب سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه.

ثم إن سيدي عبد العال تبع سيدي أحمد عليه السلام من ذلك الوقت، ولم تقدر أمه على تخليصه منه. فكانت تقول يا بدوي الشوم علينا فكان سيدي أحمد عليه السلام إذا بلغه ذلك يقول لو قالت: يا بدوي الخير كانت أصدق ثم أرسل لها يقول: إنه ولدي من يوم قرن الثور، وكانت أم عبد العال قد وضعت في معلف الثور فهاج الثور، فلم يقدر أحد على تخليصه منه فمد سيدي أحمد عليه السلام يده وهو بالعراق^(١) فخلصه من القرن فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة.

وكان سيدي عبد العال عليه السلام يأتي إليه بالرجل أو الطفل فيطأطأ من السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيملاً مدداً ويقول لعبد العال اذهب به إلى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطح.

وكان عليه السلام لم يزل مثلثاً بلثامين فاشتهد سيدي عبد المجيد عليه السلام يوماً رؤية وجه سيدي أحمد عليه السلام فقال يا سيدي أريد أن أرى وجهك أعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي أرني ولو مت فكشف له اللثام فوقاني فصعق ومات في الحال^(٢) وكان في "طندنا" سيدي حسن الصانغ الإخواني، وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي أحمد عليه السلام من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدي حسن عليه السلام ما بقى لنا إقامة. صاحب البلاد قد جاءها فخرج إلى ناحية إخنا وضريحه بها مشهور إلى الآن ومكث سيدي سالم عليه السلام فسلم لسيدي أحمد عليه السلام ولم يتعرض له فأقره سيدي أحمد عليه السلام وقبره في طندنا مشهور، وأنكر عليه بعضهم فسلب وانطفاً اسمه^(٣) وذكره.

ومنهم صاحب الإيوان العظيم بطندنا المسمى بوجه القمر كان ولياً عظيماً فنار عنده الحسد ولم يسلم الأمر لقدرة الله تعالى فسلب وموضعه الآن بطندنا ماوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح، ولا مدد وكان الخطباء بطندنا انتصروا له وعملوا له وقفاً وأنفقوا عليه أموالاً وبنوا لزوايته مئذنة عظيمة فرفسها سيدي أحمد عليه السلام برجله فغارت إلى وقتنا هذا^(٤).

(١) كل هذه أمور ليس لها دليل شرعي.

(٢) كل هذه أمور ليس لها دليل شرعي.

(٣) كل هذه أمور ليس لها دليل شرعي.

(٤) راجع الهامش السابق.

وكان الملك الظاهر بيبرس أبو الفتوحات يعتقد في سيدي أحمد عليه السلام اعتقاداً عظيماً، وكان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر فتلقوه وأكرموا غاية الإكرام، وكان عليه السلام غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه أكحل العينين طويل القامة قمحى اللون، وكان في وجهه ثلاث نقاط من أثر جدري في خده اليمين واحدة، وفي الأيسر ثنتان، أقنى الأنف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء أصغر من العدس، وكان بين عينيه جرح موسى جرحه ولد أخيه الحسين بالأبطح حين كان بمكة ولم يزل منحنيماً كان صغيراً بالثامنين الغرزيين، ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الإمام الشافعي عليه السلام حتى حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال.

وكان إذا لبس ثوباً أو عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الأحمر فهو من لباس سيدي عبد العال عليه السلام وكان عليه السلام يقول: وعزة ربي سواقي تدور على البحر المحيط لو نفذ ماء سواقي الدنيا كلها ما نفذ ماء سواقي ^(١). مات عليه السلام سنة خمس وسبعين وستمائة.

واستخلف بعده على الفقراء سيدي عبد العال، وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام للفقراء وأرباب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وأمر الفقراء الذين ضحت لها الأحوال بالإقامة في الأماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع أحد أن يخالفه.

فأمر سيدي يوسف أبا سيدي إسماعيل الإنبائي أن يقيم بإنبابة وسيدي أحمد أبا طرطور أن يقيم تجاه إنبابة في البرية وسيدي عبد الله الجيزي أن يقيم في البرية تجاه الجيزة وأمر سيدي وهيباً بالإقامة في برشوم الكبرى.

فأما سيدي يوسف عليه السلام فأقبلت عليه الأمراء والأكابر من أهل مصر وصار سماطه في الأظعمة لا يقدر عليه غالب الأمراء فقال الشيخ أحمد أبو طرطور يوماً لأصحابه اذهبوا بنا إلى أخينا يوسف ننظر حاله فمضوا إليه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية واغسلوا الغش الذي في بطونكم من العدس والبسلة لسيدي أحمد فغضب الشيخ أبو طرطور من ذلك الكلام.

(١) لا توجد سواقي على المحيطات.

وقال ما هو إلا كذا يا يوسف فقال هذه مباسطة فقال أبو طرطور ما هو إلا محاربة بالسهام فمضى أبو طرطور إلى سيدي عبد العال رضي الله عنه وأخبره الخبر فقال لا تتشوش يا أبا طرطور نزعنا ما كان معه وأطفأنا اسمه وجعلنا الاسم لولده إسماعيل.

فمن ذلك اليوم انطفاً اسم سيدي يوسف إلى يومنا هذا وأجرى الله على يدي سيدي إسماعيل الكرامات وكلمته البهائم وكان يخبر أن يرى اللوح المحفوظ^(١) ويقول يقع كذا وكذا لفلان فيجيء الأمر كما قال. فأنكر عليه شخص من علماء المالكية، وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدي إسماعيل فقال: ومما رأيت في اللوح المحفوظ. أن هذا القاضي يغرق في بحر الفرات فأرسله ملك مصر إلى ملك الإفرنج ليجادل القسيسين عندهم. فإنه وعد بإسلامه إن قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر أكثر كلاماً ولا جدلاً من هذا القاضي فأرسلوه فغرق في بحر الفرات^(٢).

وأما ترتيب الأشاير المشهورة في بيت سيدي أحمد رضي الله عنه إلى الآن من أولاد الفران وأولاد الراعي وأولاد العلوف وأولاد الكناس وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه ولم يكن أحمد من أولاد الأشاير يدخل راكبا حوش الخليفة بلا إذن إلا أولاد معلوف لما كانوا يعلمون من حب سيدي أحمد رضي الله عنه لهم.

وكان سيدي عبد الوهاب الجوهرى رضي الله عنه المدفون قريبا من محلة مرحوم إذا جاءه شخص يريد الصحبة يقول له: دق هذا الوند في هذه الحائط فإن ثبت الوند في الحائط أخذ عليه العهد وإن خار ولم يثبت يقول له اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت الخلوة ورأيت الحائط غالبها شقوق وما ثبت فيها إلا بعض الأوتاد.

وكان الشيخ رضي الله عنه يعلم من هو من أولاده بالكشف، وإنما كان يفعل ذلك إقامة حجة على الريد ليقضي بذلك على نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ وأما أمر سيدي الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة، فلم يصحب سيدي أحمد زمانا إنما جاء من سفر في وقت حر شديد فطلع يستريح في طنطا فسمع بأن سيدي أحمد رضي الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدي أحمد قد شرب بطيخة وتقايه ثانيا فيها.

(١) لا دليل شرعي على هذه الامور.

(٢) لا دليل شرعي على هذه الامور.

فأخذه سيدي محمد المذكور وشربه فقال له سيدي أحمد أنت قمر دولة اصحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالحال فرمحه فرسه في البئر بالقرب من توم التربة فطلع من البئر التي بناحية نفياء فانتظروه عند البئر الذي نزل فيها زماناً فجاء الخبر أنه طلع من تلك البئر إلى قرب نفياء فرجعوا عنه فأقام بنفياء إلى أن مات لم يطلع طنندتا من سيدي عبد العال.

وكان رضي الله عنه من أجناد السلطان محمد بن قلاوون، وعمامته وثوبه وقوسه وجعبته وسيفه معلقات في ضريحه بنفياء رضي الله عنه.

قلت: وسبب حضوري مولده كان سنة. أن شيخي العارف بالله تعالى محمد الشناوي رضي الله عنه أحد أعيان بيته رحمه الله. قد كان أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد رضي الله عنه وسلمني إليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح فقبضت على يدي^(١) وقال سيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد رضي الله عنه من القبر^(٢) يقول نعم ثم إنني رأيتهم بمصر مرة أخرى^(٣) وهو وسيدي عبد العال وهو يقول زرنا بطنندتا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك فسافرت فأضافني غالب أهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كل يطبخ الملوخية ثم رأيتهم بعد ذلك^(٤) وقد أوقفني على جسر قحافة تجاه طنندتا فوجدته سوراً محيطاً، وقال قف هنا ادخل على من شئت. وامنع من شئت.

وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء. فأخبرني أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف السر عن الضريح ويقول أبطاً عبد الوهاب ما جاء، وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي أحمد رضي الله عنه^(٥) ومعه جريدة حضراء. وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه ويمينه وشماله أمم وخلائق لا يحصرون فمر علي وأنا بمصر.

فقال أما تذهب فقلت: بي وجع فقال: الوجع لا يمنع المحب ثم أراني خلقاً

(١) لا يوجد دليل شرعي يؤيد هذه الأقوال.

(٢) لا يوجد دليل شرعي يؤيد هذه الأقوال.

(٣) يعني راه في المنام.

(٤) يعني راه في المنام.

(٥) يعني راه في المنام.

كثيراً من الأولياء وغيرهم الأحياء والأموات من الشيوخ والزمني بأكفانهم يمشون ويزحمون معه ويحضرون المولد ثم أراني جماعة من الأسرى جاءوا من بلاد الإفرنج مقيدون مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال: انظر إلى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون فقوى عزمي على الحضور فقلت له إن شاء الله تعالى نحضر فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم علي سبعين عظيمين أسودين كالأفيال وقال لا تفارقه حتى تحضرا به.

فأخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي رحمته الله فقال سائر الأولياء يدعون الناس بقصادهم، وسيدي أحمد رحمته الله يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ثم قال: إن سيدي الشيخ محمد السروري رضي الله تعالى عنه شيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي أحمد رحمته الله، فخرج الشيخ محمد رحمته الله إلى المولد فوجد الناس راجعين. وفات الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه انتهى.

وقد اجتمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الحريثي رحمه الله تعالى بولي من أولياء الهند بمصر المحروسة فقال رحمته الله ضيفوني فإني غريب، وكان معه عشرة أنفس فصنعت له فطيراً وعسلاً فأكل.

فقلت له من أي البلاد؟ فقال: من الهند فقلت ما حاجتك في مصر فقال حضرنا مولد سيدي أحمد رحمته الله فقلت له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثاء فنمنا ليلة الأربعاء عند سيد المرسلين صلوات الله عليهم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر ببغداد، وليلة الجمعة عند سيدي أحمد رحمته الله بطندنا فتعجبنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله عز وجل ^(١) واجتمعنا به يوم السبت انفضاض المولد طلعة الشمس.

فقلنا لهم من عرفكم بسيدي أحمد رحمته الله في بلاد الهند فقال يا الله العجب أطفالنا الصغار لا يحلفون إلا بركة سيدي أحمد رحمته الله وهو من أعظم إيمانهم ^(٢) وهل أحد يجهل سيدي أحمد رحمته الله إن أولياء ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضرون مولده رحمته الله.

١ حدد أمور يتحدث عنها أهل الطريق ولكن لا يسندها دليل شرعي.

(٢) قال ^(٣) (من كان حالفاً فليحلف بالله سبحانه وتعالى أو ليصمت) وعلى هذا فلا يجوز الحلف بغير الله.

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمته الله: أن شخصا أنكر حضور مولده فسلب الإيمان فلم يكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام. فاستغاث بسيدي أحمد رحمته الله فقال بشرط أن لا تعود. فقال: نعم فرد عليه ثوب إيمانه^(١) ثم قال له وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد رحمته الله ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه ثم قال: وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي إلا وتاب وحسنت توبته وإذا كنت أرى الوحوش والسمك في البحار وأحميهم من بعضهم بعضا أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي^(٢).

وحكى لي شيخنا أيضا أن سيدي الشيخ أبا الغيث بن كتيلة أحمد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان بمصر فجاء إلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول في المراكب. فانكر ذلك وقال هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلوات الله عليهم مثل اهتمامهم بأحمد البدوي فقال له شخص سيدي أحمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعلى منه مقاما فعزم عليه شخص فأطعمه سمكا فدخلت في حلقه شوكة تصليت فلم يقدرُوا على نزولها بدهن عطاس ولا بجيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلاية النحل تسعة شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام، وأنساه الله تعالى السبب.

فبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال احملوني إلى قبة سيدي أحمد رحمته الله فأدخلوه فشرع يقرأ سور يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال ثبت إلى الله تعالى يا سيدي أحمد وذهب الوجع والورم من ساعته^(٣).

وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية إبيار بالخرسانية حضور أهل بلده إلى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع فاشتكاه لسيدي أحمد فقال ستطلع له حبة ترعى فمه ولسانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت من وجهه ومات بها^(٤).

ووقع ابن اللبان في حق سيدي أحمد رحمته الله فسلب القرآن والعلم والإيمان فلم يزل يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يدخل في أمر فدلوه على سيدي ياقوت العرشي

(١) لا دليل في ذلك.

(٢) لا دليل على ذلك

(٣) لا دليل على ذلك.

(٤) لا دليل في ذلك.

فمضى الى سيدي احمد رحمته الله وكلمه في القبر واجابه ^(١)، وقال له أنت أبو الفتيان رد لي هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت رحمته الله وقد زوجه سيدي ياقوت ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى.

ووقعة ابن دقيق العيد وامتحانه لسيدي أحمد رحمته الله مشهورة، وهو أن الشيخ تقي الدين أرسل إلى سيدي عبد العزيز الدريني رحمته الله وقال له امتحن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل. فإن أجابك عنها فهو ولي الله تعالى فمضى إليه سيدي عبد العزيز وسأله عنها فأجاب عنها بأحسن جواب وقال هذا جواب مسطر في كتاب الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال.

وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد رحمته الله يقول هو بحر لا يدرك له قرار، وأخباره ومجيبه بالأسرى من بلاد الإفرنج وإغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر رحمته الله.

٢٨٨ - ومنهم الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر العارفين بالله سيدي محيي الدين بن العربي رحمته الله

بالتعريف كما رأيته بخطه في كتاب نسب الخرقه رحمته الله أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما أنكر عليه من أنكر إلا لدقة كلامه لا غير. فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان والعلم. فقال هو الشيخ الإمام المحقق رأس أجلاء العارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتية والنفحات القدسية والأنفاس الروحانية والفتح المونق، والكشف المشرق، والبصائر الخارقة، والسرائر الصادقة، والعارف الباهرة والحقائق الزاهرة. له المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل الأنس والمورد العذب في مناهل الوصول والطول الأعلى من معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية والباع الطويل في التصرف في أحكام الآية وهو أحد أركان هذه الطريق رحمته الله.

(١) لا دليل على ذلك.